نلجه بمفتاح صغير، في حين يصعب فتح البيت الصغير المتواضع.[٣٦].

وقد لا تكون هذه المقارنة ذات قيمة إذا أدركنا أن مفتاح الشخصية، على الخصوص، يحمل دلالةً سيكولوجيةً أعمق منها. فالمقصود بهذا المفتاح من مجمل دراسات العقاد البيوغرافية، تلك "السّمة الغالبة"[٣٧] على سلوك الشخصية وخلائقها وصفاتها وعاداتها، وهي التي تميّز الشخصية عن غيرها من الشخصيات.

ونلاحظ أن مصطلح "السّمة الغالبة" الذي استخدمه الكاتب في تعريف المفتاح هو المصطلح نفسه في علم النفس ويدعى "le trait dominant"[٣٨]. ومن هنا، فإننا إذا عرضنا هذه السّمة على نظريات التحليل النفسي للشخصية، فإننا نرى أن مفهومها قريب –إلى حدٍّ ما– ممّا يسمى" –بنظرية السّمات theoric de traits"[٣٩].

–أما المقوّم الثالث والأخير الذي قامت عليه الدّراسة البيوغرافية، فيتعلق بطريقة الدراسة ذاتها أو المعالجة نفسها، وتتّكئ هذه الطريقة على منحيين اثنين: أولهما، "المنحى النفسي الفنّي"، اصطلحنا على تسميته المنحى "السيكوفني psycho- artistique"، ويسعى إلى ربط فنّ الشاعر بمزاجه وسلوكه وحياته النفسية الباطنية، لاستخلاص صورة "سيكوفنّية". وقد مسّ هذا المنحى كل الشعراء وخصوصاً "عمر وجميل" وإن كانت الغلبة للتّقويم النفسي على التقويم الفنّي.

ثانيهما، "المنحى النفسي الجسمي "أو السيكوسوماتي" "psycho - somatique" وهو في الطبّ النفسي دراسة العلاقة بين الحالات النفسية السّوية أو غير السوية أو المرضية والظواهر الجسمية أو البدنية[٤٠] وتكون هذه الحالات والظواهر مصحوبةً في الغالب باضطرابات في الوظائف البيولوجية والفيزيولوجية والعصبية والجنسية، وبعوامل انفعالية من ناحية الشعور أو الإحساس والإدراك وتغيّر السلوك، وترافقها أيضاً علامات جسدية، تظهر في تعابير الوجه والوضعية والحركة، وغالباً ما يخضع المريض في هذه الحالات المرضية

---

[٣٦] ينظر، العقاد، عبقرية عمر بن الخطاب، ص: ٤٣٣-٤٣٤.

[٣٧] ينظر، العقاد، عبقرية عمر بن الخطاب، ص: ٤٣٣-٤٣٤

[٣٨] ينظر: مرسي، مغاوري مهام، مقالة: المنهج النفسي في أدب العقاد ص:٣٠.

[٣٩] ينظر، عباس، فيصل، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، ص: ٢٦.

[٤٠] ينظر، أبو النيل، محمود السيد، الأمراض السيكوسوماتية، الأمراض الجسمية النفسية المنشأ، ص:٤٣.